في عدم نفع القران للشربين مع انه شفا لما في الصدور
وقد طلب صلي الله عليه وسلم كثيرا من الامراض كالرمد فقال
الكماه في المن وماوها شفا للعين وهي نبت لا ورق
له ولا ساق توجد في الارض من غير زرع وقوله من
المن قيل اي الذي انزل علي بني اسرايل ومنه الترنجبين
وقيل ليست منه بل مثله بجامع ان كلا يحصل من غير تكلف
ببذر ولا سقي وماوها شفا اما بخلطه في الاكحال
واما بان يشق ويوضع علي الجمر حتي يغلي ماوها ثم
يجعل الميل بذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمايها وكوجع الحلق
الذي يعتري الصبيان غالبا ويسمي سقوط اللهاة وهي
لحمة باقصي الحلق فقد صح انه وصف لذلك الكست وهو القسط
الهندي يحك بما ثم يصب في الانف اياما ونهي عن غمز
الحلق الذي يعتاده النسا لذلك ومادة هذا الوجع
دم يغلب عليه هذا البلغم وفي القسط تخفيف لتلك
الرطوبات وقد يكون نفعه في هذا الدا خاصة والا
فالقسط حار وامزجة هذا الصبيان حارة وكالاسهال فقد
صح انه وصف العسل ثلاث مرات فقيل له لم يزده الا
استطلاقا فوصفه في الرابعة فقيل له ذلك فقال صدق
وكذب بطن اخيك اي لم يصلح لقبول الشفا وحكمة
وصفه لذلك مع انه مسهل اتفاق الاطبا علي ان المرض
الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمن
والغذا المالوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلي ان من
انواع الاسهال هيضة تنشا عن تخمة وعلاجها بالقا هذه

تنزل

تنزل الطبيعة وفعلها فاذا احتاجت لمسهل اعينت ما دام
بالعليل قوة فكان اسهال ذلك الرجل من تخمة فوصف رسول
الله صلي الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في
نواحي المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذا
فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها اخلاط
لزجة افسدتها مع الغذا فكان دواها باستعمال ما يجلوها
ولا شي في ذلك مثل العسل سيما ان مزج بما حار وانما لم
يفده اول مرة لان شرط افادة الدوا ان لا ينقص عن
الدا ولا يزيد عليه فكانه شرب منه ما لا يفي به فامر
بمعاودة شربه فلما تكرر بحسب مادة الدا بري باذن
الله تعالي وبين بعضهم ان العسل تارة يعقل وتارة
يسهل فاطلاق كونه مسهلا غلطا وفي الحديث اشارة
الي ان قوله تعالي فيه شفا للناس علي عمومه واعتمده
بعض المفسرين وشرط استعماله بنية الشفا ويويده الحديث
عليكم بالشفايين العسل والقران ويلين الطبيعة فقد
روي الحميدي اياكم والشبرم فانه حار وعليكم بالسنا
فتداووا به فلو دفع الموت شي لدفعه السنا وفي رواية
عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام
والسنوت العسل او رب عكة السمن او الكمون الكرماني
او الرازيانج والشبث او العسل الذي في زق السمن اقوال
قال بعض الاطبا اخرها اجدر بالمعني واقرب للصواب
لان السنا اذا دق وخلط بالعسل المخالط للسمن ثم
لعق كان اصلح لاصلاح السمن والعسل له واعانتهما اياه